



## معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته

\*زينت محمد لاغ

جامعة مصراتة، كلية الآداب، قسم علم النفس، ليبيا

\*Zinebmo415@gmail.com

الاقتباس: لاغ، زينب محمد. (2025). معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته. مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 20، 449-430.  
<https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.27>

نشر إلكتروني في 18-10-2025

تاريخ القبول 16-10-2025

تاريخ التقديم 21-09-2025

### ملخص البحث :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراتة، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، وتاريخ الإصابة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (100) مريض، بواقع (43) ذكراً و(57) إناثاً، من المترددين على العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمركز مصراتة الطبي، ووحدة علاج وغسيل الكلى بالمحجوب. ولجمع البيانات استخدم مقياس معنى الحياة من إعداد هارون توفيق الرشيدي (1996). أظهرت النتائج أن مستوى معنى الحياة لدى أفراد العينة جاء متوسطاً بنسبة (74%)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وفق المتغيرات الديموغرافية المشار إليها. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي بأهمية تحقيق معنى الحياة لدى الأفراد المصابين بالأمراض المزمنة (مثل القصور الكلوي، أمراض القلب، والأورام)، والاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية لمرضى القصور الكلوي عبر تفعيل دور الأخصائي النفسي واستحداث مراكز للإرشاد النفسي داخل وحدات الغسيل الكلوي.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة - القصور الكلوي - الأمراض المزمنة - الفروق الديموغرافية - الإرشاد النفسي -

الصحة النفسية



## 1.1 المقدمة

تؤثر على صحته الجسمية والنفسية، فرغم التقدم الحاصل خاصة في مجال الطب والصحة لا يزال الفرد مهددا بالأمراض العضوية خاصة الخطيرة والمزمنة، ومن بين تلك الأمراض القصور الكلوي الذي يمثل مشكلة صحية عالمية بسبب تأثيره على حياة وصحة العديد من الأفراد وهو مرض قاتل ومعجز، حيث يخفض من القدرات الوظيفية للأفراد وتتطور وتنوع أعراضه مع الوقت ويزداد خطورة.

وهو ما يؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية والذي يصرح بأن الأمراض المزمنة كأمراض القلب والسكري والقصور الكلوي، تعتبر من الأمراض الخطيرة. فقصور الكلى هو عبارة عن انخفاض في المصفيات الكلوية التي قد تؤدي إلى القصور التام لوظائف الكلية، مما يتطلب العلاج بجهاز تصفية الدم الاصطناعي الذي يسمح للمريض بالحفاظ على حياته، وذلك يكون بالتقيد بمدة الغسيل، حيث لا يمكن الابتعاد أكثر من يومين بين حصة علاجية وأخرى وهذا ما يولد لدى المريض الإحساس بالتعبية والعجز ويصبح لديهم انخفاض في تقييم معنى الحياة وهذا ما أكدته دراسة الحاجم (2017).

ولكن رغم ذلك يظهر العديد من مرضى القصور الكلوي قدرة ملحوظة على المقاومة والتكيف مع المرض عندما يجدون معنى وهدفا لحياتهم. هذا المعنى يعطي لحياتهم قيمة ويجعلها جديرة بالعيش، رغم المعاناة التي قد تواجههم إن قيمة الحياة تتجاوز مجرد الوجود الفعلي، لتتمثل في الأهداف السامية التي يسعى الفرد لتحقيقها. ومن أبرز

تعد مسألة معنى الحياة من الموضوعات المحورية في علم النفس الإيجابي، نظرا لتأثيرها العميق على حياة الأفراد. ويتفق الباحثون على الأهمية الكبيرة لوجود معنى لحياة الإنسان، ويشدد المنظرون الأوائل أمثال فرانكل، على أن معنى الحياة يتبلور من خلال الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، وليس من خلال التساؤلات الفلسفية حول الغرض من الحياة. وبدلا من ذلك، يظهر المعنى من خلال تفاعلات الفرد واستجاباته للمواقف والتحديات المختلفة التي يواجهها في حياته. (بوجان، 2022، ص. 2)

وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب الفلسفة الوجودية قد ركزوا على دور الإنسان في عثوره على المعنى وإضفاء المعنى لحياته، وأصحاب الفلسفة الظاهرية أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها ويكونها الأفراد؛ لما لها من دور مهم في تكوين المعنى والإرادة.

وبالرغم من الاختلاف بين أصحاب تلك النظريات إلا أنهم اتفقوا على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، وإن الإحساس بالامتلاء يكون ضروري لكي يتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، وإن عملية اكتشاف وإحراز المعنى تكون أكثر أهمية من تحديد محتوى المعنى نفسه (الأبيض، 2010، ص. 799).

Y أن حياة الإنسان تتعرض في بعض الأحيان إلى تهديد المحيط، فيصبح الفرد في تفاعل دائم مع الظروف التي يمكن أن

يؤثر فقط على الصحة الجسدية بل أيضا على الصحة النفسية وشخصية المصاب، حيث يمكن أن يؤدي إلى تغيرات نفسية مثل انخفاض تقدير الذات، فقدان الأمل، والشعور باليأس، مما يجعل من الضروري تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين بهذا المرض (أبو غالي، 2014، ص.17).

ومن خلال اطلاع الباحثة لاحظت زيادة أعداد المصابين بمرض القصور الكلوي في السنوات الأخيرة في مدينة مصراته لأسباب متعددة، وما ينتج عن هذا المرض من معاناة جسمية ونفسية وعدم توفر خدمات الدعم النفسي والاجتماعي بشكل كافٍ في وحدات غسيل الكلى بمدينة مصراته، بالتالي جاءت الحاجة لإجراء هذا البحث، حيث تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

مظاهر معنى الحياة حب الحياة والرضا عنها، وهذا الحب يشجع الأفراد على تجاوز ذاتهم والتوجه نحو غايات أسمى، تتجلى في تفضيل مصالح الآخرين وتقديم المساعدة لهم. وبهذا يجد المرضى القوة للتغلب على تحدياتهم والاستمتاع بحياة ذات معنى.

## 2.1 مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد البحث عن معنى الحياة من القضايا المحورية التي تشغل تفكير الإنسان، حيث تعد مسألة جوهرية يمر بها كل فرد في مرحلة ما من حياته ويعتبر (فيكتور فرانكل) رائداً في تسليط الضوء على أهمية معنى الحياة، حيث أشار إلى أن الإنسان لديه نزعة فطرية للبحث عن المعنى، وأن هذه الرغبة هي المحرك الأساسي لسلوكه وتفكيره. وأكد فرانكل أن إعاقة هذا الدافع أو إحباطه يؤدي إلى فقدان المعنى، مما يؤكد على الأهمية الكبيرة لاكتشاف المعنى في الحياة (مصطفى، 2022، ص.4).

إن الحياة حافلة بالآزمات والشدائد، وهي جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية، وتختلف حدتها وتأثيرها من شخص لآخر. كما أن الأفراد يختلفون في كيفية مواجهتهم لهذه التحديات، فمنهم من يستسلم لليأس والإحباط، بينما يجد الآخرون في العزيمة والإرادة القوة لمواجهتها. كما أن خلال مسيرة الحياة يتعرض الأفراد لمجموعة من التحديات، مثل الفقر، المرض، والموت، وتنوع الأمراض التي قد تصيب الإنسان بين النفسية والجسدية ومن أبرزها الأمراض المزمنة مثل القصور الكلوي. هذا المرض الخطير لا

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟
- 6. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير تاريخ الإصابة.

#### 4.1 أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي في الجانبين التاليين:

##### أ. الأهمية النظرية

1. يعد دراسة واستكشاف معنى الحياة أمراً بالغ الأهمية، حيث يعتبر مؤشراً رئيسياً للصحة النفسية التي تشمل التوازن النفسي للأفراد، عندما يفتقر الأفراد إلى معنى للحياة، قد يتعرضون لمشاكل نفسية واجتماعية متعددة، مما يؤكد على أهمية وجود معنى واضح في الحياة لتعزيز الصحة النفسية والتوازن النفسي .
2. تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بمرض القصور الكلوي ، والبحث عن الحلول المناسبة من خلال استشارة المختصين ، وذلك نظراً للمعاناة النفسية والجسدية الكبيرة التي يواجهها المرضى ، مما يستدعي اهتماماً خاصاً بهذه الفئة من أجل تحسين رعايتهم ورفاهيتهم .
3. قلة الدراسات-على حد علم الباحثة-التي تناولت هذه العينة وتسلط الضوء على معاناتهم.

##### ب. الأهمية التطبيقية

- 1- تساهم الدراسة في الوقوف على الجوانب النفسية لمرضى القصور الكلوي وكيفية تعايشهم مع المرض.
- 2- تفيد النتائج العاملين في وزارة الصحة ومراكز غسيل الكلى من أجل تقديم الرعاية النفسية بالإضافة للرعاية الجسمية.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير تاريخ الإصابة؟

#### 3.1 أهداف البحث

1. التعرف على مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته.
2. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الجنس.
3. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير العمر.
4. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
5. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

3- تنبيه العاملين في وزارة الشؤون الاجتماعية بالمشكلات الاقتصادية الناتجة عن النفقات الخاصة، والتي ترافق مرحلة العلاج من أجل تقديم الدعم المادي للمرضى.

### 5.1 حدود البحث

- الحدود البشرية: عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته.
- الحدود المكانية: تم إجراء البحث الحالي على عينة داخل مدينة مصراته تشمل (العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمركز مصراته الطبي ووحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب).
- الحدود الزمانية: أجري هذا البحث في العام الجامعي 2023 / 2024 م.

### 6.1 مفاهيم البحث

**تعريف معنى الحياة:** اصطلاحاً "عرفه" فرانكل (1964) "هو قدرة الفرد على أن يكتشف وبشكل مسؤول المعاني الحياتية المتأهلة في حياته".

ويعرف معنى الحياة "بأنه شعور الفرد بأهمية وقيمة الحياة، ووجود أهداف ذات مغزى ومعنى لديه يسعى بإيجابية نحو تحقيقها." (الطنطاوي، 2014، ص. 3)

وتعرف الباحثة معنى الحياة إجرائياً بأنه قدرة الفرد على إدراك فرص مكافأة الخبرة الانفعالية وقدرته على امتلاك الشيء والتطلع إليه، ويقاس بالدرجة المرتفعة والمنخفضة التي يتحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات المقياس الخاص بمعنى الحياة المستخدم في البحث الحالي

**تعريف القصور الكلوي:** اصطلاحاً يعرف القصور الكلوي "على أنه التدهور والانقاص المستمر والنهائي لوظائف الكلية الداخلية والخارجية." (عدائكة، 2017، ص. 108).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه مرض مزمن يشمل تدهور في وظائف الكليتين، مما يضطر لصاحبه التردد على مركز غسيل الكلى من مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً من أجل القيام بتصفية الدم من الشوائب وتنظيف الجسم من المياه الزائدة.

### 7.1 الإطار النظري:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يفكر في معنى حياته، والبحث عن المعنى للحياة يكون منذ الميلاد حتى الممات، وفي خلال رحلة البحث عن الحياة يمكن للإنسان أن يعطي أكثر من معنى لحياته، وربما يتغير هذا المعنى من وقت لآخر، وكثيراً ما نتساءل عن أهمية معنى الحياة ومن الضروري تسليط الضوء لمعرفة مفهوم معنى الحياة. ومكوناته وخصائصه التي تحدده، وبعض المفاهيم المرتبطة به ومن ثم شرح النظريات المفسرة له.

### معنى الحياة : تعريفه لغوياً

"(الحياة) ضد الموت والحى ضد الميت. وللمحيا مفعول من الحياة نقول محياي ومماتي. (الرازي، 1967، ص. 166). حياة ضد الموت يقال له (حياك الله) أي أطال عمرك في الحياة (المنجد، 2000، ص. 165).

أما اصطلاحاً: فيعرفه أبو غزالة من خلال معنيان بأنه "الأول: يشير على أنه تغير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما أو خبرة ما، أي أنه يشير إلى كل أهمية ودلالة، والثاني

يشير على أنه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه". (أبوغزالة، 2007، ص. 265)

ويرى محمد إبراهيم " أن معنى الحياة هو أن تصبح حياة الفرد قيمة ودلالة ومغزى ومعقولة، أما فقدان المعنى من الحياة فهو الوقوع فيما يسميه (فرانكل) بالفراغ الوجودي، وهي حالة من الملل والشؤم يشعر من يعبرها بأن الحياة تمضي بغير معنى أو هدف". (علي، 2015، ص. 200).

أما حسن الأبيض فيعرفه بأنه:

مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة أو عمل ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعية للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرته على تحمل المسؤولية والتسامي بذاته نحو الآخرين وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام (الأبيض، 2010، ص. 803).

وترى الباحثة أن معنى الحياة (هو شعور الفرد بقيمة الحياة وأهميتها، ومدى تحقيق الأهداف والطموحات التي يرغبها للوصول إلى نتيجة الإشباع (رغباته الأساسية).

### خصائص معنى الحياة

يمكن استعراض خصائص معنى الحياة كالتالي:

- معنى الحياة فريد وشخصي: معنى الحياة منفرد وخاص بالفرد نفسه من مرحلة إلى أخرى، فلكل فرد رسالته

الخاصة في الحياة، لا يمكن لشخص أن يحل محل شخص آخر وإن كان لكل فرد هدف خاص يسعى لإنجازه، وبذلك يجعل لحياته معنى تستحق أن تعيشه. - معنى الحياة يكشفه الفرد ولا يعطى له: معنى الحياة ليس تطوراً جاهزاً للاستخدام إنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الإنسان إلا من خلال عملية بحث يبدوها مختاراً، حيث تفرقه مشكلة حول حياته من المعنى والهدف.

- معنى الحياة يظل موجوداً دائماً: الحياة لا تخلو من المعنى أبداً حتى في أقصى اللحظات التي يواجه فيها الإنسان مواقف اليأس وانعدام الأمل، فالمعنى يستكشف من الظروف والأحداث التي تشكل حياة الإنسان، فالمعنى موجود دائماً في كل الحالات حتى في المعاناة، فإن لم يستطع الإنسان أن يفهم سبب معاناته لن يتمكن من احتماها، فالتعاسة في حد ذاتها شيئاً لا يمكن احتماها ولكن غياب المعنى هو الذي لا يحتمل والمعاناة التي لا يمكن تفاديها عندما تتحول إلى خبرة ذات معنى ولا تصبح شيئاً يمكن احتماله ولكن تصبح مثيراً لروح التحدي.

- معنى الحياة أساسه القلق: أن سعي الإنسان لتحقيق معنى حياته يثير لديه نوعاً من القلق الوجودي؛ ذلك لأن القلق هو أحد السمات المتلازمة وهو دافع أساسي في بحثه عن هذا المعنى، وهذا النوع من القلق ليس حالة مرضية وإنما شرط من شروط الصحة النفسية ودليل على وجودها بيننا، وهذا النوع البسيط السوي من

لاحظ (فرانكل) أن الرجال الذين كانوا يتعرضون لعمليات معه كانوا يستسلمون للموت بمجرد أن يفقدوا إحساسهم، فقد كان (فرانكل) يعتقد أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود المعنى للحياة، ولأن الإنسان بحاجة لمصدر يستمد منه المعنى، فأفكاره كانت تدور حول قدرة الإنسان أن يحيا حياة أفضل إذا ما استطاع تجاوز المحددات الجسدية والنفسية لوجوده والتسامي عليها، وعندها فقط يستطيع الإنسان أن يدخل أكثر للأبعاد الأكثر رقياً. (عبد الوائلي، 2012، ص. 217)

ويرى أن الوجود الإنساني هو بالضرورة التسامي بالذات، ويرى (فرانكل) أن أهداف تحقيق الذات لا تؤدي إلى اكتشاف دقيق لمعنى الحياة، بل على الإنسان أن يخرج إلى مجالات أرحب في العالم الخارجي، بما فيه من خبرات وعلاقات إنسانية.

ويرى (فرانكل) أن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدف فإن وجوده له أهمية ومغزى، وأن حياته تستحق أن تعاش، وأن الإنسان يبحث عن معنى حياته بالإرادة التي يراها فرانكل بمثابة القوة الدافعية التي تدفع الإنسان لتحقيق أهدافه.

والمعنى في الحياة التي يريدها (فرانكل) هي بمثابة حزمة من الإمكانيات التي تسعى إلى التحقيق لكي يتجنب الإنسان مواقف الإحباط أو الاغتراب، وفي المقابل يرى (فرانكل) بأن هناك ما يعرف بالفراغ الوجودي والذي اعتبره خطر وجودي كبير يواجه الإنسان المعاصر، ويرجع

الشعور بالمسؤولية في تحقيق ما لم تحققه من معاني وبين ما حققناه الآن وما زال أمامنا في المستقبل. (اسكندراني، 2016، ص ص. 22-24)

## مكونات معنى الحياة

توجد ثلاث مكونات رئيسة لمعنى الحياة وتتمثل في:

- 1- المكون المعرفي: يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تثرى منها.
- 2- المكون الوجداني: يرتبط بإحساس الفرد بأن حياته لها قيمة ورضاه فيها من خلال ما حققه من أهداف.
- 3- المكون السلوكي: يرتبط بهذا بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته. (أبو غزاله، 2007، ص. 267)

## النظريات المفسرة لمعنى الحياة

هناك العديد من النظريات التي فسرت المعنى والمصادر التي ينشأ منها، إلا أن هناك نظريات أساسية لعبت دوراً جوهرياً في نشوئه، وتناولت كل منها أساساً مختلفاً في توضيح هذا المعنى، فمنها من ركز على الدين ومنها على القيم والحاجات ومنها على المعاناة ومواقف الإنسان تجاهها كأساس لمعنى الحياة، وظهرت هذه التيارات الجديدة وحملت معها أفكار وأساليب جديدة للتعامل مع المشكلات التي تصادف الفرد، ومن أبرز النظريات التي تناولت معنى الحياة في ظل القيم الوجودية للإنسان نذكر منها:

### نظرية (فيكتور فرانكل)

كانت الحياة التي عاشها (فرانكل) في المعتقلات الألمانية وما شهده فيها من عذاب أبان وجوده في تلك المعتقلات،



### نظرية (الفرد لانجل)

فمعنى الحياة حسب (لانجل) هي الدرجة التي يحصل فيها الإنسان إلى فهم نفسه وفهم كل الأشياء التي يشعر بها في ضوء كينونته الخاصة إزاء الموقف.

وتحدث (لانجل) عن المعنى الوجودي وقدم أفكار جديدة عن (فرانكل)، ولكنه اتفق معه في أن البحث عن المعنى هو القوة الدافعية الأولى والأساسية لدى الإنسان. (معمرية، 2012، ص. 88).

### نظرية (الفرد أدلر)

يرى (الفرد أدلر) أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا عرف أن لحياته معنى، فنحن لا نتعامل مع الأشياء المختلفة باعتبار ماهي عليه، لكننا نتعامل معها من خلال ما تعنيه بالنسبة إلينا، أي أننا لا نتعامل مع أشياء مجردة، بل نعرفها ونتعامل معها من خلال ذاتنا. حتى إذا نظرنا إلى الجوهر أي خبرة من خبراتنا اليومية، فإن هذا الجوهر سيكون متأثراً بوجهة نظرنا الإنسانية، فالخشب مثال له معنى مرتبط بنا كبشر كما أن كلمة حجر لها معنى فقط كعامل من العوامل المؤثرة في الحياة البشرية.

وكل شخص يحاول أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة باستبعاد المعاني المرتبطة بها، فإنه سيواجه بسوء حظ لأنه سيعزل نفسه عن الآخرين، وأفعاله ستصبح عديمة الفائدة لنفسه وإلى شخص آخر، أي أن هذا الشخص سيصبح عديم المعنى. لكن يجب التذكر دائماً أنه لا يوجد

(فرانكل) تواجهه إلى فقدان عام لمعنى الحياة، حيث ويحدث هذا الفقدان من خلال شقين هما: الشق الأول: هو فقدان الإنسان لما كان محتوماً عليه أن يمر به ومنذ أن أصبح كائناً بشرياً بحق في بداية التاريخ الإنساني، فقد كان للإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة، وهذا الأمان شبيهه (فرانكل) بالجنة وقد أغلق بابها في وجهه، أما الشق الثاني: فهو يتمثل فيما يجري الآن من سرعه كبيرة في التناقض، كما أن الفراغ الوجودي يعبر عن نفسه في صورة ملل، حيث يعاني هؤلاء الأفراد من الشكوى بأن حياتهم بلا معنى وأنهم بحاجة لإدراك هذا المعنى.

اهتم (فرانكل) أيضاً بالتمييز بين المعنى المطلق للحياة والمعنى الفردي، وذلك رغم تأكيده على هذا المعنى الفردي المرتبط بطريقة أو بأخرى بالمعنى المطلق للحياة، وذلك عبر جسر التسامي عن الذات.

فالمعنى الحقيقي للحياة إنما يوجد في العالم الخارجي أكثر مما هو موجود في داخل الإنسان أو في التكوين النفسي لذاته، كما لو أننا في نظام مغلق وتعني هذه العبارة أن الهدف الحقيقي من الوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى بتحقيق الذات، كما يرى أن أهداف تحقيق الذات لا تؤدي لاكتشاف دقيق لمعنى الحياة. بل على الإنسان أن يخرج لمجالات أرحب في العالم الخارجي بما فيه من خبرات وعلاقات إنسانية وغيرها (شويلع، 2019، ص. 60).



وبذلك يمكننا القول بأن الرسالة أو الغاية كانت قوة محرّكة أو تجسيدا للقيم العليا الخاصة بالحق والجمال والتفرد، حيث يتحقق المعنى لدى (ماسلو) من خلال انطلاقة من فرضية وهي التسامي بالذات يتجلى في حضور الفرد مع نفسه وواقعه وأمانيه في حضوره مع الآخرين، وأكد أيضا أن تحقيق الذات هو الهدف النهائي للإنسان ويتفق مع (فرانكل)؛ لأن الاهتمام الأول والأسمى هو إرادة المعنى عنده. (خوج، 2012، ص.15)

### القصور الكلوي

يعتبر مرض القصور الكلوي من الأمراض المزمنة الشاقة التي تهدد حياة الفرد وترهقه نفسيا واجتماعيا، وفي الغالب يؤدي إلى الموت في حالة عدم الكشف عن العلاج مبكرا وتدهور الحالة الصحية، كما يعتبر من الأمراض الواسعة للانتشار.

ويعرف القصور الكلوي بأنه " انخفاض قدرة الكليتين على ضمان تصفية وطرح الفضلات من الدم ومراقبة توازن الجسم من الماء والأملاح وتعديل الضغط الدموي " (بورقية، 2006، ص.6).

### زراعة الكلى

تعتبر زراعة الكلى الطبيعية للمريض هي العلاج المثالي حاليا لمرضى القصور الكلوي النهائي، وتتم بنقل كلية طبيعية من أحد الأقارب أو أحد الأشخاص المتوفيين حديثا بعد عمل فحوص طبية خاصة للتأكد من توافق الكلية المنقولة مع أنسجة المريض لتقليل فرصة رفض الجسم

إنسان بشري واحد يستطيع أن يهرب من المعاني، فالتعرف على الحقائق المحيطة بنا يتم من خلال المعنى الذي نلصقه بهذه الحقائق وليس بما هي عليه فعلا ولكن بما فهمناه منها. ولهذا فمن الطبيعي الاستنتاج أن المعنى ما هو إلا شيء ناقص وغير منتهي، وهناك العديد من المعاني في حياتنا وكل معنى يحمل بعض الخطأ في طياته وعلى هذا فلا يوجد شخص أيا كان يعرف المعنى الحقيقي المطلق للحياة، ولهذا فإن أي معنى لا يمكن أن يكون سليماً تماماً أو خطأ تماماً.

يرى (أدلر) أن حياة الإنسان تتحدد بواسطة أهدافه، وأن الإنسان يكون هدف حياته من خلال توقعاته للمستقبل، ويرى أن معنى الحياة ما هو إلا رسالة واضحة تتضمن أهدافا مشتركة بين الفرد وبين أفراد المجتمع المحيط به، بحيث يكون مصدر نفع الآخرين في مواجهة مشكلاته المتعلقة بالمهام الوظيفية الثلاثة التالية: الزمالة، العلاقات الأسرية، الجنس والعمل. (نجيب، 2005، ص.17-19).

### نظرية (إبراهيم ماسلو)

أوضح (ماسلو) في سنة (1946) أن البحث في الأشخاص المحققين لذواتهم أنهم متكرسون لغاية أو لسبب أو لرسالة تتجاوز ذاتهم، حينما حاول أن يصنف ألف عبارة قررها أولئك الأشخاص من عملهم كاشفين عن الأسباب التي جعلتهم يتكرسون له، وعن الإثباتات التي يحدونها منه، وجد (ماسلو) أن هناك فئات للتصنيف كانت أشبه تقريبا ما أسماه القيم العليا أو قيم الوجود،

2. ضعف أو تمزق شبكة العلاقات الاجتماعية.
  3. ضعفه لتكوين العلاقات الاجتماعية.
  4. كثرة التغيب عن العمل أو فقده وما يترتب عليه عجز الأداء وواجباته.
  5. عجز الأم أو الأب عن رعاية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية السليمة.
  6. عدم القدرة على إشباع حاجات الأسرة وخاصة الأطفال.
- وترى الباحثة أن القصور الكلوي يعد من الأمراض الخطيرة، بالرغم من أن الإجراءات التكنولوجية تستطيع أن تنظف الدم وتخلص الجسم من المياه الفائضة والأملاح إلا أنها إجراءات طبية معقدة للغاية، وأحيانا زراعة الكلية يصاحبها الكثير من الأمراض والصعوبات، لذا فإن علم النفس الصحي يولد اهتماما خاصا للمشكلة التي يعاني منها مرضى الكلى.

### الآثار النفسية الناتجة عن مرض القصور الكلوي:

#### الآثار النفسية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي:

1. مشاعر الخوف من المرض ومن فقدان الصحة ومن فقد الأصدقاء والأقارب.
2. مشاعر التوتر والأرق والقلق لكثرة المخاوف وتوقع الخطر.
3. مشاعر الأسى والغثيان والشعور بالدوخة.
4. عدم الانتماء وضعف العلاقات أو تفكك الأسرة.
5. الكتابة والاكتماب كرد فعل عكسي من فقدان المريض نشاطه أو استغلاله.
6. الشعور بالصداع والحزن الشديد وفقدان الرغبة الجنسية.

### الآثار الاجتماعية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي

1. فشل المريض على أداء أدواره ووظائفه الاجتماعية.

### 8.1 الدراسات السابقة

#### دراسة خوج (2012).

بعنوان: "معنى الحياة وعلاقتها بالرضا لدى طالبات الجامعة". وهدفت إلى:

— التعرف على معنى الحياة وعلاقته بالرضا لدى طالبات الجامعة.

— التعرف على الفروق بين أفراد العينة وفقا لمتغير العمر.

وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبة وكانت أداة الدراسة: مقياس معنى الحياة من إعداد هارون توفيق الرشيد سنة (1996).

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس معنى الحياة ككل وعلى كل بعد من أبعاده وفقاً لمتغير المرحلة العمرية.

### دراسة عرفشة (2018)

بعنوان: "التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير الالاقلائي لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة" هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية ومعنى الحياة من جانب وبين التوجهات الدينية والتفكير الالاقلائي من جانب آخر، وعن طبيعة العلاقة بين الحياة والتفكير الالاقلائي.

وتكونت عينة الدراسة من طلاب الجامعة (140) طالب وطالبة وطبقت عليها مقياس التوجه الديني ومقياس معنى الحياة ومقياس الأفكار والمعتقدات. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري والتدين العاطفي الحماسي والتدين الأصل، حيث وجدت علاقة عكسية بين معنى الحياة والتدين الطقوسي وظهرت علاقة عكسية بين معنى الحياة وتصلب الرؤية.

### دراسة الحاجم (2017)

بعنوان: "نوعية الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمستشفى البصرة بالعراق". حيث هدفت الدراسة إلى تقييم نوعية الحياة بالنسبة لمرضى القصور الكلوي.

اشتملت عينة الدراسة على (104) مريضاً بمستشفى البصرة بالعراق ممن يعانون من القصور الكلوي في مراحله الأخيرة ويتلقون غسلاً كلويًا. حيث تم جمع البيانات باستخدام مقياس منظمة الصحة العالمية لمعنى الحياة.

وتبين من النتائج انخفاض تقييم معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي في جميع المجالات، كما أن المجال الجسمي من أكثر المجالات انخفاضاً، وارتبطت عوامل تقدم العمر وانخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وطول فترة العلاج والقسطرة الوريدية المركزية والإصابة بالسكري والإصابة بالتهاب الكبد ارتباطاً دالاً إحصائياً بانخفاض معنى الحياة.

### دراسة الحبشي وآخرون (2020)

بعنوان: "العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية لدى مرضى القصور الكلوي الخاضعين للغسيل الدموي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية ونوعية معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي الخاضعين للغسيل الدموي. وضمت العينة (100) مريض (66 رجل و 34 امرأة) تتراوح أعمارهم بين 22 إلى 80 سنة. وتم استخدام مقياس معنى الحياة لمنظمة الصحة العالمية الصيغة المختصرة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي كانت متوسطة بشكل عام في جميع الأبعاد، كما ارتبطت مستوى التعليم المرتفع والعمل والزواج ومستوى الدخل المرتفع بالمستويات المرتفعة لمعنى الحياة.

## 2. المنهجية

### 1.2 منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب والأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة وطبيعتها.

## 2.2

## عينة البحث

توفيق الرشيدى (1996) يتكون من (39) فقرة، والجدول التالي يوضح وصف المقياس.

جدول 2 مقياس ليكرت الرباعي

الخيارات	لا	قليلاً	متوسط	كثيراً
الدرجة	1	2	3	4

وتم حساب صدق وثبات المقياس كالآتي:

### 1. صدق المقياس:

أ - الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة في علم النفس (8) محكمين وقد أجمع الخبراء على إمكانية تطبيقه على أفراد العينة.

ب. صدق الاتساق الداخلي: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، والجدول رقم 3 يوضح ذلك الإجراء.

تم اختيار عينة البحث كعينة عشوائية بسيطة، وتمثل (100) مريض بالقصور الكلوي، بواقع (43) ذكور و(57) إناث بمركزين للغسيل الكلوي بمدينة مصراته (العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمركز مصراته الطبي، ووحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب)، من مجتمع بحث يتكون من (385) مريض من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته، ويوضح الجدول التالي تصنيف العينة.

جدول 1 عينة البحث

ر.م	المركز	العدد
1	مركز مصراتة الطبي	70
2	وحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب	30
	المجموع	100

## 3.2 أدوات البحث

لقياس معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تم اختيار مقياس معنى الحياة من إعداد هارون جدول 3 يوضح الاتساق الداخلي لفقرات مقياس معنى الحياة

الفقرة	فقرة 1	فقرة 2	فقرة 3	فقرة 4	فقرة 5	فقرة 6
معامل الارتباط	.374**	.449**	.608**	.555**	.409**	.567**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	فقرة 7	فقرة 8	فقرة 9	فقرة 10	فقرة 11	فقرة 12
معامل الارتباط	.493**	.376**	.500**	.465**	.389**	.479**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	فقرة 13	فقرة 14	فقرة 15	فقرة 16	فقرة 17	فقرة 18
معامل الارتباط	.509**	.395**	.526**	.475**	.110	.019
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.058	.848
الفقرة	فقرة 19	فقرة 20	فقرة 21	فقرة 22	فقرة 23	فقرة 24
معامل الارتباط	.495**	.564**	.573**	.645**	.484**	.365**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	فقرة 25	فقرة 26	فقرة 27	فقرة 28	فقرة 29	فقرة 30
معامل الارتباط	.402**	.496**	.589**	.457**	.594**	.517**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	فقرة 31	فقرة 32	فقرة 33	فقرة 34	فقرة 35	فقرة 36
معامل الارتباط	.403**	.346**	.384**	.043	.508**	.365**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.668	.000	.000

### 3. النتائج وتفسيرها

**1.3 التساؤل الأول: ما مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي؟** وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ورصدت النتائج في الجدول رقم 5.

يتضح من بيانات الجدول (5) أن مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته جاء متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث (2.96)، وبوزن نسبي (74%)، وانحراف معياري قدره (0.776)، ويتضح ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات التي تراوحت بين (2.28 – 3.68) وتشير إلى مستويات مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة للفقرات.

وتشير نتائج البحث إلى أن معنى الحياة لدى أفراد العينة كان بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الليبي الإسلامي، الذي يتشبه بقيمه وعاداته المستمدة من الدين الإسلامي. في مواجهة التحديات الصحية مثل مرض القصور الكلوي، يلجأ الأفراد إلى الله تعالى طلباً للسكينة والتخفيف من العبء النفسي، ويعزز لديهم الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى يجزي الصابرين أجراً عظيماً دون حساب، مما يعكس تأثير الدين على تصورهم لمعنى الحياة.

يبين الجدول (3) أن جُل فقرات المقياس لها معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، ما عدا الفقرات (17)، و(18)، و(34) كان لها معامل ارتباط (0.058)، و(0.848)، و(0.668) < (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. لذلك تم حذفها في الصورة النهائية للمقياس، وبالتالي أصبح عدد الفقرات المقياس المطبق على العينة (35) فقره.

**2. ثبات المقياس:** ويقصد به أن يعطينا المقياس النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على نفس أفراد العينة في فترتين مختلفتين وفي الظروف نفسها. ومن خلال معامل ثبات ألفا كرونباخ تم التأكد من ثبات أداة البحث والجدول رقم (4) يوضح معامل الثبات للمقياس.

جدول 4 اختبار الثبات للمقياس

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
35	.899

من بيانات الجدول (4) يتضح جاء معامل الثبات للمقياس ككل (.899). وهي قيمة عالية تدل على تمتع المقياس بدرجة كبيرة من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للبحث.

جدول 5 التحليل الإحصائي لفقرات مقياس معنى الحياة.

رقم	الفقرة	المتوسط	انحراف معياري	النسبة المئوية	المرتبة
1	أفكر في الحياة باستمرار	3.00	1.082	75%	17 متوسط
2	أستطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي	3.04	.909	76%	14 متوسط
3	أبحث عن النشاطات والاهتمامات الجدية وأجد فيها متعة	2.84	1.041	71%	27 متوسط
4	أستطيع تحديد الأمور التي افتقدها في حياتي تحديدا دقيقا	2.69	1.031	67.25%	29 متوسط
5	أنا شخص مستقر باستمرار	3.27	.908	81.75%	7 مرتفع
6	أتوقع أن حياتي الجميلة سوف تأتي في المستقبل	3.16	1.032	79%	10 متوسط
7	عندي أمل بأن المستقبل سيأتي بأشياء مهمة وسارة	3.42	.830	85.5%	2 مرتفع
8	أحلم بأن أجد نفسي في مكان جديد وبشخصية جديدة	2.96	1.162	74%	18 مرتفع
9	أفكر بأن أحقق شيئا جيدا ومختلفا عما هو مألوف	3.01	1.039	75.25%	15 متوسط
10	أسعى إلى تغيير الهدف الرئيسي لحياتي	2.89	1.109	72.25%	23 متوسط
11	أفكر باستمرار في معنى الحياة	2.92	1.011	73%	19 متوسط
12	أفكر أن أجد فرصا للحياة	2.90	1.029	72.5%	21 متوسط
13	قبل أن أحقق هدف حددته من قبل أبدأ التفكير في هدف آخر	2.66	1.093	66.5%	30 متوسط
14	أشعر بأنني بحاجة إلى مغامرة واكتشاف عالم جديد	2.59	1.198	64.75%	31 متوسط
15	يلازمني الشعور بأنه أحقق ذاتي	3.05	.957	76.25%	13 متوسط
16	أشعر بأنني وجدت ما افتقده وقررت أن أبحث عنه طيلة حياتي	2.28	1.083	57%	34 منخفض
17	يوجد لدي شعور بأنه يجب أن أعمل شيء غير عادي ويكون له هدف	2.85	1.048	71.25%	25 متوسط
18	أشعر عادة بالحيوية والحماس	3.28	.877	82%	6 مرتفع
19	تبدو الحياة بالنسبة لي ممتعا ومشوقة ومثيرة للاهتمام	3.17	.853	79.25%	8 متوسط
20	أهدافي في حياتي واضحة	3.07	.9873	76.75%	12 متوسط
21	طبيعة شخصيتي مليئة بالمعاني والمثل	2.89	.897	72.25%	22 متوسط
22	كل يوم بالنسبة لي هو يوم جديد تماما	3.16	.971	79%	9 متوسط
23	لو كان لي الخيار اخترت أن أعيش هذه الحياة مرة أخرى	2.54	1.242	63.5%	33 متوسط
24	في تحقيق أهداف في حياتي فإنني اتقدم مهنتي الحيوية حتى اتمها	2.86	.932	71.5%	24 متوسط
25	أشعر أنه حياتي مليئة بالأشياء الجميلة والمثيرة للاهتمام	2.92	.9711	73%	20 متوسط
26	إذا قدر لي أن أموت اليوم أشعر أنه حياتي تستحق أن أعيشها	2.74	1.071	68.5%	28 متوسط
27	أثناء التفكير في حياتي اكتشف الهدف والعبرة من وجودي	3.11	.886	77.75%	11 متوسط
28	عند تأمل علاقاتي بالعالم المحيط بي أكتشف أنها تتناسب مع المعنى في الحياة بالنسبة لي	2.57	.987	64.25%	32 متوسط
29	أنا إنسان أتحمل مسؤوليتي في الحياة تماما	3.68	.7769	92%	1 مرتفع
30	فيما يتعلق بحرية الإنسان أرى أن له الحرية الكاملة في الاختيار	3.00	1.054	75%	16 متوسط
31	أكون مستعدا وغير خائف فيما يتعلق بالموت	3.36	.948	84%	3 مرتفع
32	لدي قدرة قوية على صياغة معنى أو هدف أو رسالة في الحياة	2.85	1.131	71.25%	26 متوسط
33	حياتي في يدي وأتحكم فيها تماما	3.29	1.017	82.25%	5 مرتفع
34	أن القيام بالأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي	3.36	.948	84%	3 مرتفع
35	اكتشف أن للحياة أهداف واضحة ومفيدة	3.33	.964	83.25%	4 مرتفع
	المتوسط العام	2.96	.776	74%	متوسط



الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير  
العمر؟

جدول 7 اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق  
بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً  
لمتغير العمر

الدالة	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دال	1.037	.222	3	.665	بين المجموعات
		.214	96	20.515	داخل المجموعات
			99	21.180	الكلية

من بيانات الجدول (7) يتضح أنه لا توجد فروق  
ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين  
متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى  
عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير العمر، حيث  
جاءت قيمة (F) (1.037) عند مستوى الدلالة (0.380).  
(0.05) < ، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف  
مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي  
 باختلاف أعمارهم.

ويمكن عزو ذلك إلى عدة عوامل، منها طبيعة المجتمع  
الليبي وثقافته تجاه المرض، وزيادة الوعي بمرض القصور  
الكلوي بين الأفراد على مختلف الأعمار، مما قلل من  
الغموض المحيط بهذا المرض. بالإضافة إلى ذلك قد يكون  
التحسن في الخدمات الصحية المقدمة لهذه الفئة من المرضى  
له دور في هذا السياق.

2.3 نتائج التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة  
إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى  
الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير  
الجنس (ذكر، أنثى)؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم  
استخدام اختبار t لعينتين مستقلتين، والجدول (6) يوضح  
ذلك.

جدول 6 اختبار T للفروق بين متوسطات عينة البحث  
حول مستوى معنى الحياة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدالة
ذكر	43	2.91	.444	98	1.04	غير دال
أنثى	57	3.00	.475			

من بيانات الجدول (6) يتضح أنه لا توجد فروق ذات  
دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات  
عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى  
القصور الكلوي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، حيث جاءت  
قيمة (t) (-1.039)، عند مستوى الدلالة (0.301) <  
(0.05) ، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف  
مستوى معنى الحياة لدى الذكور عن الإناث. وقد يرجع  
ذلك بأن البحث عن إشباع الرغبات وتحقيق الأهداف  
المستقبلية لا يتأثر بنوع الجنس. حيث يسعى كلا الجنسين  
إلى بذل جهودهم وتحقيق ذاتهم رغم التحديات الجسدية  
والنفسية التي يفرضها المرض، مما يعكس رغبتهم المشتركة في  
إثبات الذات وتحقيق المكانة الاجتماعية.

3.3 عرض نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات  
دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى



### 4.3 عرض نتائج التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

جدول 8 اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات	.670	3	.223	1.045	غير دال
داخل المجموعات	20.510	96	.214		
الكلية	21.180	99			

من بيانات الجدول (8) يتضح أنه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (F) (1.037)، عند مستوى الدلالة (0.380) < (0.05)، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي باختلاف الحالة الاجتماعية.

وترى الباحثة أن ذلك قد يعزى إلى الترابط الاجتماعي القوي السائد في المجتمع الليبي، حيث تقدم الأسرة دعماً نفسياً واجتماعياً كبيراً للأفراد المصابين بهذا المرض، بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية، ويتلقى المرضى اهتماماً خاصاً من المحيطين

بهم نظراً لطبيعة المرض وتأثيراته الجسدية والنفسية، مما يساهم في تعزيز شعورهم بالدعم والانتماء.

### 5.3 عرض نتائج التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي. وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار كروسكال واليس، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول 9 اختبار كروسكال واليس للدلالة الفروق حول مستوى معنى الحياة لدى عينة البحث تعزى لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	متوسط الرتب	قيمة اختبار الاختبار	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أمي	5	63.80	10.018	7	.188
يقرأ ويكتب	3	62.67			
ابتدائي	7	47.00			
إعدادي	17	48.68			
متوسط	29	40.53			
جامعي	28	58.55			
ماجستير	10	47.45			
دكتوراه	1	97.00			
الكلية	100				

من بيانات الجدول (9) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، حيث جاءت قيمة (F) (1.045) عند مستوى الدلالة (0.376) < (0.05)، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة مرضى القصور الكلوي باختلاف المستوى التعليمي.

مستوى الدلالة (0.05) < (0.129)، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة مرضى القصور الكلوي باختلاف تاريخ الإصابة.

وترى الباحثة أن هذا قد يعزى إلى أن جميع المرضى، بغض النظر عن مدة الإصابة، قد أصبحوا على دراية تامة بالمرض ويعيشون حالة من الوعي المستمر له. ويتذكر المرضى حالتهم الصحية باستمرار، سواء من خلال جلسات الغسيل أو خارجها، ويتعاملون مع التزامات العلاج التي تتطلب زيارات منتظمة لوحدة الغسيل، مما قد يكون قد ساهم في تجاوز مرحلة الصدمة الأولية، بالإضافة إلى ذلك قد يكون الأمل في التطورات الطبية، مثل زراعة الكلى أو العلاجات الدوائية الحديثة، مصدراً للتشجيع والتحفيز لدى أفراد العينة، مما يعزز لديهم الأمل في الشفاء التام أو تحسين جودة حياتهم.

### الخلاصة والتوصيات

ترى الباحثة أن مفهوم "معنى الحياة" يُعد من المفاهيم الأساسية في حياة الإنسان، حيث يشعر الفرد بقيمته وإنسانيته، ويُقبل على الحياة بتفاعل ويتجاوب معها، ويحقق التميز والتفرد نحو تحقيق أهدافه عندما يكون قادراً على صياغة معنى وهدف لحياته. ويتضح من خلال تناول هذه العينة الأهمية البالغة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الشريحة للتخفيف من آلامهم الجسمية والنفسية الناتجة عن هذا المرض، وما يرافقه أحياناً من نقص الموارد والأدوية اللازمة التي ينبغي أن توليها وزارة الصحة

ترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الليبي، بالإضافة إلى ذلك تلعب قوة الوازع الديني دوراً مهماً في تعزيز قوة المرضى، مما يخفف من الضغوط النفسية التي يواجهونها. ويساهم الدين في تشجيع الأفراد على الالتزام بالعلاج والتحكم في المرض والتكيف معه بشكل أفضل.

**6.3 عرض نتائج التساؤل السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير تاريخ الإصابة؟**

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدول (10) يوضح ذلك.

**جدول 10** اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغير تاريخ الإصابة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	الدلالة
بين المجموعات	0.875	2	0.438	1.09	0.13	غير دال
داخل المجموعات	20.30	97	0.209			
الكلية	21.18	99				

من بيانات الجدول (10) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (F) (1.090)، عند

## قائمة المراجع

أبو غالي، عطف. (2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى حالات البتر (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزرقاء.

أبو غزاله، سميرة. (2007). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي. في المؤتمر الدولي الخامس: التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة. إسكندران، أماني محمد. (2016). أنماط الشخصية الصبورة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية.

الأبيض، محمد حسن. (2010). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس (34) 3، 799-820

الطنطاوي، حازم شوقي. (2014). بحث عن الحياة. كلية التربية، جامعة بنها.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1967). مختار الصحاح. دار الكتاب العربي.

بورقية، أمل. (2000). الكلى: من الوظيفة إلى الأمل في الحياة.

بوجان، نادية. (2022). معنى الحياة لدى الأساتذة المتقاعدين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بسكرة.

خوج، حنان سعد. (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بالرضا لدى طالبات الجامعة. مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، (2) 3، 44-11.

الاهتمام البالغ بتوفيرها وتوفير كافة الاحتياجات والدعم اللازم لكافة الأمراض المزمنة الأخرى.

وبناءً على نتائج البحث، توصي الباحثة بالتالي:

1. تسليط الضوء من خلال برامج توعوية لأهمية تحقيق معنى الحياة خاصة لدى الأفراد ذوي الأمراض المزمنة (القصور الكلوي، القلب، مرضى الأورام).
2. ضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية لدى مرضى القصور الكلوي من خلال تفعيل دور الأخصائي النفسي واستخدام مراكز للإرشاد النفسي داخل المراكز المخصصة في الغسيل الكلوي.
3. إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع معنى الحياة خاصة لدى الأفراد ذوي الأمراض المزمنة (القلب، مرضى الأورام).
4. إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع معنى الحياة وعلاقته بمتغيرات أخرى ك (الرضا عن الحياة، الصلابة النفسية، تحقيق الذات) لدى مرضى الأمراض المزمنة.

## تضارب المصالح

يُقرّ المؤلف بعدم وجود تضارب في المصالح.

## استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يقرّ المؤلف بأنه استخدم برنامج ChatGPT في إعادة صياغة الملخص باللغة العربية وفي ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ولم يستخدم أي أدوات ذكاء اصطناعي في إعداد أي جزء آخر من أجزاء هذا البحث.

- شويل، يزيد. (2019). معنى الحياة وعلاقتها بالصلاية النفسية لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة يحيى فارس.
- عبد الوائلي، جميلة. (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ. (12)، 664-609.
- عدائكة، سامية. (2017). المعاش النفسي لدى المصابين بالقصور الكلوي المزمن. مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة المنيا، (11).
- عرفشة، نوف غازي. (2018). التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس. (3) 12، 624-605.
- علي، نور جار. (2015). الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل. مجلة دياي، (65).
- لويس معلوف (2000). المنجد في اللغة والإعلام. ط.38. دار المشرق.
- معمرية، بشير. (2012). المعنى في الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي، تقنين مقياس في البيئة الجزائرية. مجلة العلوم النفسية، (34/35).
- مجلة بوابة الوسط. (2007). الفشل الكلوي.
- مصطفى، حسن حسين. (2004). بعض المتغيرات النفسية لنوعية الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لمدمني الهيروين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس.
- نجيب، مكرم. (2005). الإنسان ومعنى الحياة: دراسة في سفر الجامعة. سلسلة الكتاب المقدس وقضايا العصر. دار الثقافة.

## Meaning in Life Among a Sample of Patients with Renal Failure in Misurata

**\*Zineb Mohamed Laga**

**Faculty of Arts - Misurata University**

**\*E mail:** [Zinebmo415@gmail.com](mailto:Zinebmo415@gmail.com)

**Received** 11- 09 - 2025

**Accepted** 16- 10 – 2025

**Published Online** 18- 10 - 2025

### Abstract

This study aimed to examine the level of meaning in life among patients with renal failure in Misurata and to investigate whether there are statistically significant differences according to gender, age, marital status, educational level, and duration of illness. The researcher adopted a descriptive-analytical approach and applied the study to a simple random sample of 100 patients (43 males and 57 females) attending the outpatient dialysis units at Misurata Medical Center and the Mahjoub Dialysis Unit. Data were collected using the Meaning in Life Scale developed by Haroun Tawfiq Al-Rashidi (1996). The findings revealed that the overall level of meaning in life among the sample was moderate (74%). Furthermore, no statistically significant differences at the 0.05 level were found across the demographic variables studied. Based on these results, the study recommends increasing awareness of the importance of fostering meaning in life among individuals with chronic illnesses (such as renal failure, heart disease, and cancer), and emphasizes the need to address the psychological and social needs of patients with renal failure by activating the role of clinical psychologists and establishing counseling centers within dialysis units.

**Keywords:** *Meaning in Life – Renal Failure – Chronic Illnesses – Demographic Variables – Psychological Counseling – Mental Health.*